

# انور السادات الرجل بعيدا عن التفجع

لست احب ابداء التفجع على الراحلين حتى من اغز الناس عندي  
وانما احزن عليهم في همدوء ، واحتسبهم عند الله واذكر معاسنهم  
لاقتدى بشيء منها . وقد سافر ابني منذ سنوات الى ( اولم ) بالمانيسا  
وكان زينة الهندسين فجلس في مقعده بالطائرة مع المسافرين وعاد  
مسجى في صندوق مع امتعتهم فلم اعير عن حزني عليه بغير التسليم .  
وتصادف ان كنت في الرياض يوم ان دفن الملك المحبوب فيصل  
بعد اغتياله بدور القدر ، فاعجبني في الشعب السعودي انه كان يسير  
وراء النعش البسيط وهو يردد « رضينا بما يرضيك يارب »  
وقد اقام نادى الروتارى لانور السادات حفل تأبين قال فيه صلاح

منتصر ان من السهل رثاء هذا  
الزعيم لان اعماله كثيرة ، ومن  
الصعب رثاؤه لان الصحف ومحطات  
التليفزيون والراديو في العالم لم  
تترك جديدا بقوله .  
ولكني اعتقد ان انور السادات  
« الرجل » لم يستوف حقه من  
تحليل شخصيته وهو في رأيي يتميز  
بصفات ثلاث :

- ١ - حبه للخطر المحسوب .
  - ٢ - ثقته بأن شخصه اكبر من  
منصبه على الدوام .
  - ٣ - ايمانه في السياسة بالعلاقات  
العامة .
- وفيما يلي كلمة من كل صفة :

### حبه للخطر المحسوب

لقد أمضى انور السادات صدر حياته في ممارسة ما كان يمتقن انه في مصلحة بلاده ، ولذلك اتهم في قضية عزير المصري وقضية أمين عثمان وفصل من الجيش ، واعتقل ودخل السجن لمر مرة ، ولكن لم يحكم عليه مرة واحدة لان مخاطراته كانت دائما محسوبة .  
و حين تولى رئاسة الجمهورية بعد جمال عبد الناصر لم يتخلص من مراكز القوى فورا بل تركهم سنة كاملة ثم أجهز عليهم في يوم واحد وقد تعاون مع الاتحاد السوفيتي بعد جمال عبد الناصر وذهب في التعاون معهم الى ابعد منه فمقد معهم معاهدة صداقة ، ولكنه حين بلغ حالة اليأس منهم طرد ثمانية عشر الف خبير روسي وامهلم عشرة ايام للرحيل .

ولما قرر ان يحارب اسرائيل جعل يدرس ويجمع وي طرح حتى اتهمه الكثيرون بأنه غير جاد ، ولكنه في الوقت المناسب واليوم المناسب والساعة المناسبة اتخذ الفسراد على مسئوليته واخطر شريكه حافظ الاسد بموعد الهجوم وهو 6 اكتوبر وكانت الحرب مغامرة كبرى فيها من الاخطار ما قد يقضى عليه وعلى مصر كلها ، ولكنها انتهت بانتصار غير مسبوق .

ولما اضر في نفسه ان يسافر الى القدس فاجأ وزير خارجيته بقراره قبل يوم من سفره ، فلما عارضه في ذلك قبل استقالته وعين وزيرا اخر هو الدكتور بطرس غالى . ولارت الدول العربية ضد هذه الزيارة الفدائية ولكنه كان يعرف طريقه فسار في الشوط حتى كاسب ديفيد لقد كان الابتناع عنده قوة محرقة تدفعه الى التنفيذ مهما كلفه التنفيذ من مخاطر .

ولما بدأت العتنة الطائفية مكثت  
بمعالجتها بكثير من المساعي هنسا  
وهناك ، وصساير المتطرفين من  
الجماعات الاسلامية والمتطرفين من  
الافباط ولكنه حين رأى القسنة  
قد استشرت اتخذ القرارات التي  
رصفها موسى صبرى بأنها اكبر من  
قرار اكتوبر ، واستشهد في سبيلها  
في اقل الظروف ملامة لذلك .

### أكبر من المنصب

كان شخصه اكبر دائما من منصبه  
بعد ان هرب من المعتقل عمل مع  
احد القاولين في الشرقية فمرفته  
سائقا على سيارة نقل بالزقازيق  
وكان يعمل في هدوء لا يوحى بأنه  
مطارد ، حتى اذا دعى مع القاول  
الى فداء أو عشاء اعتلر في رفق  
بأن لديه ظروفه الصحية ما يمنعه  
من تلبية الدعوة واشترى بقروشه  
شيئا من الطعام والسجاير من دكان  
القرية .

ولم تتغير فيه شيء حين أصبح  
رئيسا للجمهورية فقد تشرفت بلقائه  
في القناطر الخيرية بمدتميني عضوا  
منتدبا لمؤسسة الاهرام فسألني  
عن أخى ومكث يقص على احداث  
ذلك الحين وطلب لنا شايا فلما  
جاء الساقى واتجه الى الرئيس  
أولا بحكم البروتوكول وجهه نحوى  
ولم يبه المقابلة كما يفعل رؤساء  
الجمهوريات وانما توقف قليلا من  
الحديث بما يوحى ان المقابلة قد  
انتهت فاستأذنت في الانصراف . ولم  
يكتف بالسلام على وهو واقف في  
مكتبه وانما ودعنى حتى باب  
الحجرة .

ولما ذهبت مع يوسف السبامى  
للسلام على السيدة جيهان السادات  
بمناسبة رأس السنة ودعتنا كزوجها  
حتى الباب الخارجى للمنزل ووقفت  
حتى تحركت سيارتنا وهو مالا تفعله  
السيدة الاولى ، بل لا تفعله معظم  
السيدات . ومعنى ذلك انها تنهج  
في سلوكها منهج زوجها .

## السياسة والعلاقات العامة

ايمانه في السياسة بالعلاقات  
العامة . .

لم تكن مصر يوما محل اهتمام  
الدول الاوربية والامريكية مثل ما  
كانت في عهد السادات . فقد مكث  
بجوب انحاء العالم المتحضر ومعه  
شبكة حياته حتى وطد صلته بكبار  
السياسيين ورؤساء الدول

وقد ذكر لى الدكتور محمود  
كامل ان سعد زغلول اراد يوما  
ان يدعو لاستقلال مصر في أمريكا  
بعد الحرب العالمية الاولى في ظل  
مبادئ ويلسون الاثنى عشر فأوقف  
محمد محمود باشا الذى استاجر  
لذلك احد اعضاء الكونجرس وطبع  
العضو كراسه صغيرة وزعمها على  
الاعضاء ، ثم ارسل فاتورة للوفد  
المصرى بعشرة الاف دولار ا

فأين كنا من العالم ، واين نحن  
الان ؟ لقد فرض جمال عبد الناصر  
ارادته في طرد الانجليز وفي كسر  
السلاح وتطويق حلف الاطلنطى وفي  
غير ذلك من جلائل الاعمال . ولكنه  
غير ذلك في العالم هذه الصسورة  
الدهنية التى تركها انور السادات  
لقد خصصت محلة نيوزويك  
اكثر من نصف صفحاتها للتحديث  
عن انور السادات بعهد وفاته ،  
وامتلات مئات الصفحات في جرائد  
اوربا وامريكا بالكسلاام عن مصر  
والعالم العربى وهو ما لم تفعل مثله  
بعد مقتل كنيدي ورئيس السولابات  
المتحدة الامريكية .

وقد كنت في نيويورك وقت انكار  
انور السادات في زيارتها وممسا  
شبكة حياته فشاهدت على شاشات  
التليفزيون بعض هذه الاحاديث  
التي ادليا بها وشاهدت في كل مكان  
اعجاب الناس بهما .

وماذا بعد ؟

لقد قال ابو بكر الصديق حين  
مات محمد رسول الله :

« من كان يعبد محمدا فان محمدا  
قد مات . ومن كان يعبد الله فان  
الله حي لا يموت » . وانا على  
هدية اقول « من كان يحب السادات  
فان السادات قد مات . ومن كان  
يحب مصر فان مصر باقية الى ان  
شاء الله » .

اللهم اني لا اسالك رد القضاء  
بل اسالك اللطف فيه ، وقد لطف  
الله بنا حين ولى علينا حسنى  
مبارك فقد انتقلت اليه السلطة  
في شرعية واجماع ، وهو يتصف  
بصفتين رئيسيتين هما الانضباط  
والحسم ، ونحن اليوم في اشد  
الحاجة لهما .

ده السيد ابو النجا